المحاضرة ٠٤: قضايا المصدر

١. تمهيـــد:

اختلف العلماء في أصل الاشتقاق، فذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الاشتقاق، وأن الفعل مشتق منه، و ذهب الكوفيون إلى عكس ذلك، و قد اعتمد كل منهما حججا لتأييد وجهة نظره، واختلاف العلماء في هذه القضية ليس له أهمية في الدرس اللغوي بصورة عامة وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص. والمصدر يختلف عن الفعل في انه اسم ويتفق مع الفعل في دلالته على الحدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة الى دلالته على الزمان، والذي يهمنا هو كيفية صياغة المصدر.

٢. أبنية المصادر:

- **من الثلاثي:**

من "**فَعَلَ يَفْعِلُ** " بفتح العين في الماضي وبكسرها في المضارع، ضَرْب وعَجْز وكَذِب وقَتْل وحَمْل وفَرْس وحَلْف، وضِرَاب وجَزَاء ومَضَاء وعَلَبَة وسَرِقَة وحَمِيَّة وحِمَايَة، وزِنىً وهُدىً وحِرْمان وغُفْرَان وَلِيَّان[١] وحُلُوس وزَفْر وزَفِير.

ومن "**فَعَلَ يَفْعُلُ** " بفتح العين في الماضي وبضمِّها في المضارع: كُفْر وكُفْرَان، وشُكُور ومُكْث وقَتْل ونَصْر وسَكْت وكِتَاب وقِيَام وحِجّ وفِسْق وخَنْق وقُعُود وطَهَارَة ودُعاء وكِساء وصُراخ [٢] وحِرَاسَة وعِمَارَة وكِتْمَان ونَبَات ونَزَوَان.

ومن "**فَعَلَ** " بفتح العين فيهما: مَنْع وسَحْر ونُصْح ونَصَاحَة ونَصِيحَة ومَهَارَة وقِرَاءَة وهُدُوء [٣] ورُؤْيَة وسُؤَال ومُزَاح ودُعَابَة وسُنُوح وذَهَاب ورُجْحَان [٤] .

---

[١] بفتح اللام وكسرها على ما ذكر أبو زيد. (شرح الشافية ١ / ١٥٩)

[٢] في الأصل "صراح " بالحاء المهملة، وهو تصحيف

[٣] ومصدر هدأ يهدأ: هُدوء وهَدْء (بفتح الهاء)

[٤] مصدر رجح يرجح: رُجْحان ورُجوح ورَجاحة

أ. **شيحا نصرالدين جامعة العربي بن مهيدي/ أم البواقي**

ومن "**فَعِلَ يَفْعَلُ** " بكسر العين في الماضي وبفتحها في المضارع: حَمْدٌ وعِلْمٌ وضِحْك وضَحِك بالتحريك أيضاً، وعَمَل وتَعَب وزُهْد و/ شُرْب وغِشْيان [1]ولُزُوم وصُعُود وقَبُول وكَرَامة وقَوىً [2] وقُوَة وسَعَادَة.

ومن "**فَعُلَ يَفْعُلُ** " بضمّ العين فيهما: مَجْد، وكَرَم بالتحريك، وحُسْن بضمّ الحاء، وحِلْم، وكَمَال وشَجَاعة، وصُعُوبَة، وعِظَم بكسر العين.

- **من غير الثلاثي:**

من **أفْعَلَ** إخراج إقدام[3].

ومن "**فَعَّلَ** " تَخْرِيج وتَكْرِمَة وتَوْصِيَة، وكِذَّاب وكِلَّام نادر من "فَعَّل "، ووَدَاع وَسَرَاح اسم ينوب مناب التوديع والتسريح[4].

ومن تَفَعَّلَ: تفضل تَفَضُّل . **ومن فَاعَلَ:** قِتَال ومُقَاتَلَة.

ومن كل باب: انْطِلاَق واخْتِسَاب واسْتِخْرَاج ، وتَغَافُل، واسْتِحْيَاء من "استحى" بياء واحدة، وقيل من: اسْتَحْيَيْتُ بياءين ، قلبت الأولى ألِفاً لانفتاح ما قبلها، فحذفت لالتقاءِ الساكنين، فالأمر من الأول: اسْتَحِ، ومن الثاني: اسْتَحْيِ.

والتاء في "إجَارَة واسْتِجَارَة وتَوْصِيَة وتَسْلِيَة" عوض عن العين واللاّم فيها.

وتَحِيَّة، أصْلُهَا: تَحْيِيَة على "تَفْعِلَة"، نقلت حركة الياء إلى الحاء، وأدغمت الياء في الياء.

ويكسر العين للياء، في نحو: تَآبٍ وتَنَاجٍ وتَنَاءٍ وتَغَافٍ.

وتقلب الواو ياء في نحو: اعشيشاب واشهيباب واستيلاء، ولم تقلب في اخْرِوَّاط واجْلِوَّاذ واعْلِوَّاط / للإدغام.

ومن باب: تَدَحْرج، واحْرِنْجَام واقْشِعْرَار.

---

[1] ومثّل الميداني لهذا البناء بـ "نِسيان "، (نزهة الطرف ١٩) ومثل ابن قتيبة له بـ"غِشيان وحِسبان " (أدب الكاتب ٦٢٥) .

[2] من قولهم: قَوِيَت الدار قَوىً: إذا خلت

[3] بكسر الهمزة، فرقا بينه وبين الجمع، إذ الجمع: أخراج وأصباح وأسرار، بينما المصادر: إخراج وإصباح وإسرار.

[4] ذكر الميداني أن "فَعّل " قد يجيء على "فَعال "، وهو اسم [مصدر] ينوب مناب المصدر كسَراح وسَلام وبَلاغ، كقوله تعالى: *وسرحوهنّ سَراحاً جميلاً*، وقوله: *ما على الرسول إلا البلاغ *. (نزهة الطرف ٢١)

٣. معانـي المصادر:

هناك مصادر لها معان عامة بحسب أوزانها فقد يكون للوزن معنى يخصه فيتغير معنى المصدر عند الوزن كالسقي والسقاية، والمعرفة والعرافة، والفيض والفيضان.....وأشهر هذه الأوزان هي:

. **فَعْل وفُعُول**: القياس في الأفعال الثلاثية المتعدية أن يكون مصدرها على وزن (فَعْل) كضرب ضربًا وأكل أكلًا، فإن كان دالًا على حرفة جاز فيه مصدر آخر وهو (فِعَالَة) وذلك نحو: (سقى سقيًا وسِقايةً). أما الفعل الثلاثي اللازم المفتوح العين فإن القياس في مصدره أن يكون على وزن (فُعُول) كجلس جلوس.

. **فِعَالَة**: وزنٌ يُصاغ منه مصدرُ كل فعل ثلاثي دال على حرفة أو اشتمال أو ولاية، ومنه: الحياكة والخياطة والتجارة والعصابة والعمامة. فالكتاب مصدر للفعل (كتب) فإذا أردت الصنعة قلت: الكتابة، والسقي مصدر للفعل (سقى)، فإذا قصدت الصنعة قلت: (السقاية). وكذلك (السعي) فإنه مصدر للفعل (سعى) فإذا أردت الولاية قلت: (السعاية)، وهكذا دواليك.

. فُعَال: كل فعلٍ ثلاثي دال على داءٍ أو صوت فإن القياس في مصدره أن يكون على زِنَة (فُعَال). يقول الفخر الرازي في تفسيره:"والفُعَال في أكثر الأمور يدل على مكروهٍ أو منكر، أما في المعاني فكالسبات والفواق والزكام والدوار والصداع لأمراضٍ وآفاتٍ في الناس والنبات"[١]. واعلم أن الأسماء التي تأتي على وزن (فُعَال) وهي غير مصادر فإنها تكون بمعنى "مفعول". يقول الرضي في شرحه على الشافية:"ويجيء فُعَال من غير المصادر بمعنى المفعول كالدُقاق والحُطام والفتات "[٢].أي: مدقوق/محطم/مفتت. (ينظر محاضرة اسم المفعول)

. فَعِيل: يُصاغ منه كل مصدرٍ دل على صوتٍ أو سير، ومن الأمثلة على ذلك (صهيل) و (رحيل). وقد سبق أن المصادر الدالة على الصوت تصاغ على وزن (فُعَال)، وإن صوغَها على وزن (فُعَال) أبلغ من صوغها على وزن (فعيل)؛ لأن الألف حال مدها أطول من مد الياء، ويحصل بالألف انفراجٌ للفم أكثرُ من انفراجه بالياء.

. **فِعَال**: إن المصادر التي تكون مصوغةً على هذا الوزن لا تخرج عن أربعةِ معانٍ:

أولها: ما دل على امتناعٍ كـ (إباء وحِرَان وشِرَاد)، وهي من حرن وأبى وشرد.

ثانيها: دلالته على قرب الشيء من الشيء، ومن أمثلته (الصراف والضراب والنكاح).

---

[١] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٩/ ٤٢٢)

[٢] شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (١/ ١٥٥).

قال سيبويه:"وقالوا في أشياء قرُب بعضها من بعض فجاؤوا به على فِعَال، وذلك نحو الصراف في الشاة لأنه هياج فتشبه به، ومثله الهباب والقراع"[١].

ثالثها: دلالته على حينونة الشيء وحضور وقته، كالصرام والجِزاز.

رابعها: دلالته على الأوسمة وهي العلامة التي تكون في أجساد البهائم غالبًا.

قال سيبويه:"وأما الوسم فإنه يجيء على فِعَال نحو: الخِيَاط والعِلَاط والعِرَاض والجِنَاب والكِشَاح فالأثر يكون على فِعَال والعمل يكون فَعْلاً كقولهم: وسمت البعير وسمًا وكشحته كشحًا".[٢]

. **فَعَلان** (بفتح الفاء والعين): كل ما صيغ على هذا الوزن فهو دالٌ على حركةٍ واضطراب، وهذا ما قرره غيرُ واحدٍ من علماء اللغة. قال سيبويه:"ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان والنقزان والقفزان وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله: العسلان .. ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك، ومثله الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور ... ومثل ذلك اللهبان والضمدان والوهجان لأنه تحرك الحر وتَؤوره فإنما هو بمنزلة الغليان"[٣].

. **تَفْعَال** (بفتح التاء): كل مصدر جاء على هذا الوزن فإنما يدل معناه على المبالغة والتكثير، ومنه التجوال لكثير التجول، والتهدار لكثير الهدر، والتلعاب لكثير اللعب. وليس من ذلك التبيان والتلقاء، فكلاهما مكسور التاء، ولو أريد بهما المبالغة لفتحت التاء.

جاء في (الكليات) لأبي البقاء:"والمصدر من الثلاثي المجرد للمبالغة قياسه فتح التاء كالتعداد والتهداد .. وليس بمصدر المبالغة كالتكرار والتذكار".[٤]

. فِعِّيْلى (بكسر الفاء وتشديد العين وكسرها): ما صيغ من المصادر على هذا الوزن فإنما يراد به الكثرة، قال سيبويه:"وأما الفعيلى فتجيء على وجهٍ آخر، تقول: (كان بينهم رميًا) فليس يريد قوله (رَمْيًا) ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون من واحد. وأما الدِّلِّيْلَى فإنما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها، وكذلك القتيتى والهجيرى كثرة القول والكلام بالشيء، والخليفى كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها"[٥].

---

[١] الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢).
[٢] الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣).
[٣] الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤).
[٤] الكليات (ص: ٨١٤)،
[٥] الكتاب لسيبويه (٤/ ٤١).

أ. **شيحا نصرالدين جامعة العربي بن مهيدي/ أم البواقي**

. فُعْلَة: وزن تصاغ منه الألوان، كالحُمْرة، والصفرة، والكدرة.

. فِعَل: يدل هذا البناء على المساحة في الغالب، ومنه قوله تعالى: (وأصابه الكِبَرُ)، فالكِبَر هو الكبر الجسمي، ومثله الصغر فهو يكون في الجسم، وكذلك الغِلَظ فتكون في الجسم، أما الغِلْظَة فمعنوية. إلى غير ذلك من المصادر المسموعة والمقيسة، وما مر هو الأشهر.